وجهندن سؤال ایلدی اول کمسنه دخی تبسم ایدوب ایتدی اول الله فقیحون بو قصیده‌یی بو کیجه منامده ایشتدم
سندن استماع ایتدم اول حضرت رسولک صلعم حضورنده سن بو قصیده‌یی اوقدک حضرت رسول دخی
زیاده حظلندن قامتن صالندوغی کبی ایکی جانبه صالنوردی وقتا کم سن قصیده‌دن
فارغ اولدک رسول حضرتلری کندونک جبه‌سن ارقسندن چیقاروب سنک ارقکه کیدردی دیدی
پس صاحب قصیده دخی اول کمسنه‌یه بو قصیده‌نک نسخه‌سین ویردی و حقیقت حال
نه ایدوکین آکا بیان ایلدی صکره بین الناس بو قصیده فاش اولدی حتی بو قصیده‌نک
نسخه‌سی وزیر بهاء الدین حضرتلرینه منسوب اولدی استنساخ ایدوب نذر ایلدیلر که اشبو
قصیدهٔ مبارکه‌یی ایاغ اوزره دوروب یالین ایاق و باشی آچیق اولوب استماع ایلیه بو وزیر
و بو وزیرک اهلی و توابعی بو قصیده‌یی تبرک ایدندیلر و دایما اوقوردیلر و دینارلری بو بابده
حقیقت و بو قصیده‌نک برکات کثیره‌سی چوق قدر و آثار عجیبه‌سین و امور عظیمه‌سین کوردیلر
حتی اول زمانده سعد الدین فارقی حضرتلرینه عظیم کوز اغریسی عارض اولمشیدی که
اعمی اولمق مرتبه‌سینه یتیشدی روباسنده بر کمسنه کلوب وزیر بهاء الدین حضرتلرینه
وار قصیدهٔ بردهٔ آلدن الوب ایکی کوزلرک اوزرینه قویوب اوقو حق سبحانه و تعالی شفا
ویره دیدی اول حالده سعد الدین فارقی اویقودن اویانوب وزیر بهاء الدین حضرتلرینه
کلدی روباسنده کوردوکین آکا تقریر ایلدی وزیر بهاء الدین حضرتلری دخی قصیده
برده‌نک نسخه‌سین ویروب سعد الدین فارقی حضرتلری بو قصیدهٔ مبارکه‌یی
ایکی کوزلری اوزرینه قویوب اوقودی فی الحال کوزلرینک اغریسینه شفا
بولدی ایاغ اوزره قالقمسزین دخی اول مجلسده اوتورورکن اول حضوردن
بری اولدی باذن الله تعالی و بو قصیدهٔ شریفه‌نک فضایلی و برکاتی
شونکله اوزرینه موقوفدر که بونی احذ ایدن کمسنه حسن قبول
قبوله ایلیوب افذ ایده و بونی استماع ایدن کمسنه دخی نیت صالحه
ایله استماع ایلیه تمت

تخميس البردة لابن الصائغ شمس الدين محمد الاندلسي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الفاضل ابو عبدالله محمد بن الشيخ شرف الدين البوصري سبب
انشادي لهذه القصيدة المباركة انني اصابني فالج ابطل نصفي فافكرت ان
اعمل قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم واستشفع بها الى الله عز وجل فنتح
علي بهذه القصيدة فنمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي انشدني
القصيدة التي مدحتني بها فقلت يا رسول الله قد مدحتك بمدايح كثيرة واي
القصايد تريد فقال التي اولها امن تذكر جيران بذي سلم فانشدته اياها فجعل
صلى الله عليه وسلم يتمايل كالقضيب واعطاني بردته فشكوت له حالي فعوفيت
لوقتي بعد دعايه صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت اتاني رجل من اهل الخير مشهور
بالصلاح فقال انشدني القصيدة التي مدحت بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم اكن
اعلمت بها احدا فقال والله لقد سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي من صنعت
فيه وهو يتمايل فعجبت من قوله فبلغت بها الصاحب تاج الدين وزير الملك
الظاهر فطلبها واستنسخها ونذر ان لا يسمعها الا حافيا واقفا مكشوف
الراس وكان يحب سماعها كثيرا ويتبرك بها هو واهل بيته ولقد اصاب
سعد الدين الفارقي موقع الصاحب المذكور رمد عظيم اشرف منه على العمى فراى النبي صلعم

في المنام

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısm: Haci Mahmut ef.
Yeni Kayıt No: 8740
Eski Kayıt No

في المنام فقال امض الى القاضي فخر الدين الصاحب
وخذ البردة وضعها على عينيك تفق
فمضيت الى الصاحب فخر الدين وذكرت له ذلك
فقال ما عندي شي يقال لها البردة ولكن
عندي قصيدة في مدح رسول الله صلعم
فنحن نتبرك بها فدفعها اليه فعوفي لوقته
وخمسها الشيخ الامام العالم العلامة
الاديب الفاضل شمس الدين محمد بن
الصايغ الاندلسي كان فريد عصره
واديب وقته فلتقرا عند طلب الحاجات
ونزول المهمات وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم اجمعين

ثلثة ليس لها استقرار
الشطو والمرآة والسوال

ثلثة ليس لها امان
البحر والسلطان والزمان

ثلثة يذهبن عن قلب الحزن
الماء والخضرة والوجه الحسن

ثلثة ليس لها وفاء
السيف والفرس والنساء

ثلثة خلق للفساد
الفارة والسكال والجراد

هذه قصيدة البردة

بان التصبر بين الباب والعلم

وبان وجدي وما وجدي بمنكتم

يا طرفا ما لك بعد البين لم تنم

امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

ام من صبابة قلب فيه حاكمة

ام من تجوب لشمل الشوق ناظمة

او حر نار على الاحشاء ضارمة

ام هبت الريح من تلقاء كاظمة واومض البرق في الظلماء من اضم

ما للاسى وجوى احشاك قد كمنا

كذا عدوك دمع واشيك قد شمتا

ولست تعرف بغات الوصال منا

فما لعينيك ان قلت اكففا همتا وما لقلبك ان قلت استفق يهم

وما بجودك موجود و منعدم

منك التسلي وجيش الصبر منهزم

كذلك الحب مستول و محتكم

ايحسب الصب ان الحب منكتم ما بين منسجم منه ومضطرم

يا سائقا عيسهم رفقا على مهلي

لا تقتبس نارا و لا تنزل على نهلي

فالنار من مهج والماء من مقلي

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا ارقت لذكر البان والعلم

من بعد بعدهم عيناك ما رقدت

ومن حرارة دمع الوجد قد رمدت

ونار شوقك في الاحشاء اتقدت

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم

أسمح بروحك لا تبغي لها ثمنا
لمن له القلب من شوق غدا سكنا
ألفت من أجله سهدا أخا وسنا
وأثبت الوجد خطي عبرة وضنا مثل البهار على خديك والعنم

أذكى الغرام صبابتي فحرقني
وناح في دوحه ورق فشوقني
وفاض من مقلتي دمعي فغرقني
نعم سرى طيف من أهوى فأرقني والحب يعترض اللذات بالألم

أضحت معالم صبر القلب مقفرة
ونار وجدي على الأحشاء مسعرة
أقول إذ ظهرت العذال معذرة
يا لائمي في الهوى العذري معذرة مني إليك ولو أنصفت لم تلم

٤

ما في سلو الهوى عذر لمعتقد به
والقلب والحب قد جاءا على قدر
يا لائمي كف عن صبت على خطر
عدتك حالي لا سري بمستتر عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

ما أنصف الصب لاح صار يعذله
ووجده عن سماع العذل يشغله
رقيبه فاليم اللوم يقتله
محضتني النصح لكن لست أسمعه إن المحب عن العذال في صمم

لما استحقت ديون الحب في قبلي
وفاتني من أماني وصلهم أملي
وفاد في الشيب من أمني إلى وجلي
إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي والشيب أبعد في نصح عن التهم

الفصل الثاني في ذكر النفس ومنع هواها

نفسي الملومة للتذكار ما حفظت
اسباغة الداء لكن للدواء لفظت
اغضت عن النصح اذ للغي قد لحظت
فان امارتي بالسوء ما اتعظت من جهلها بنذير الشيب والهرم

سرورها عند احزان المشيب سري
والدمع منها على فقد الحبيب جري
لم تستفق من هوى لا كل تزيد كري
ولا اعدت من الفعل الجميل قرى ضيف الم برأسي غير محتشم

يا ويح من قد اتاه الشيب ينذره
وما ارعوى وهو بالترحال يخبره
كم استر العيب من فعلي واظهره
لو كنت اعلم اني ما اوقره كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

اليوم نفسي تجدا في ملا منها
لكي تغفل يوما عن جنا لبتها
او يهتدي لسبيل من سلامتها
من لي برد جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل باللجم

خذلانها عن هواها عين نصرتها
ومنعها من مناها ترك زينتها
وجسمها منتها ما ترك حسرتها
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها ان الطعام يقوي شهوة النهم

كم ذا اكرر من قولي لها عذلا
وكنت ابلغ من اصلاحها املا
تبغي الغواية لا تبغي بها بدلا
والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

فلا تُواصل هوىً قد كنتَ قاليه
وعاصِ قاضيهِ الجاني وواليه
وحظَّ نفسك كن بالتوم ماليه
فاصرف هواها وحاذر أن تُوليه إنّ الهوى ما تولّى يُصمِ أو يَصِمِ

لنفسُ على الرشد للانسان لائمة
لكن على الغيّ في الدنيا مداومة
فدارها إنها لا شكّ حاكمة
وراعها وهي في الأعمال سائمة وإن هي استحلت المرعى فلا تُسِمِ

وعاصها ما غدت للحق جاهلة
وعن سبيل الهدى والرشد مائلة
واحذر مخادعةً منها وغائلة
كم حسّنت لذةً للمرء قاتلة من حيث لم يدر أن السمّ في الدسمِ

ولا تكن إذ دعت يوماً بمتبع
ولا إذا زخرفت قولاً بمستمع
ولا يغرّك ما تبديه من خدع
واخشَ الدسائس من جوعٍ ومن شبعٍ فربّ مخمصةٍ شرٌّ من التخمِ

وانظر إلى اللمّة السوداء قد اشتعلت
شيباً وما بسوى لهوٍ قد اشتغلت
واجهد على توبةٍ تنجيك إن قبلت
واستفرغ الدمع من عينٍ قد امتلأت من المحارم والزم حمية الندمِ

واحذر عدوّك لا تتركه محتكما
ولا تكن بسوى الرحمن معتصما
وكن لنفسك عند النصح متّهما
وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محضاك النصح فاتّهمِ

هما كك الداء فاحذر منهما ألما
ما أبلغا أملا إلا أعقبا سقما
فاجعل بسمعك عن نجواهما صمما
ولا تطع منهما خصما ولا حكما ... فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

أمسيت من كثرة الآثام في وجل
ومن مخالفة الأشراف في وجل
وصار أدنى إلى الحرمان من كسل
أستغفر الله من قول بلا عمل ... لقد نسبت به نسلا لذي عقم

قد طال نومك يا عيناي فانتبهي
يا ويح من لم يغز يوما بحظلبه
أنا الذي ما صفا تكدير مشربه
أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به ... وما استقمت فما قولي لك استقم

أمست بسوء فعال الحال حائلة
والنفس عن رشدها بالغي غافلة
وفي لباس الهوى واللهو رافلة
ولا تزودت قبل الموت نافلة ... ولم أصل سوى فرض ولم أصم

الفصل الثالث في ذكر مدائح النبي عليه السلام

ضيعت عمري وما أحسنت لي عملا
ولا بلغت من الدنيا به أملا
ولم أكن بسبيل الرشد محتفلا
ظلمت سنة من أحيى الظلام إلى ... أن اشتكت قدماه الضر من ورم

هو الذي لكنوز الأرض عنه روى
وقنعه بحديث الزهد عنه روى
أحيى الدجى وقضى أيامه بطوى
وشد من سغب أحشاءه وطوى ... تحت الحجارة كشحا مترف الأدم

خيرُ الأنامِ بلا شكٍ ولا ريبِ

وأشرفُ الخلقِ في مجدٍ وفي حسبِ

على تعرّضِ ما في الكونِ من نخبِ

وراودتهُ الجبالُ الشمُّ من ذهبٍ عن نفسهِ فأراها أيّما شممِ

بالعدلِ سارتْ وبالإحسانِ سيرتُهُ

ولم تحُلْ في سوى الإخلاصِ فكرتُهُ

قد زهّدتْ عن الدنيا سريرتُهُ

وأكّدتْ زهدَهُ فيها ضرورتُهُ إنّ الضرورةَ لا تعدو على العِصَمِ

يروي الزهادةَ فيها والنزاهةَ عنْ

أغنى البريّةِ نفساً للقناعةِ منْ

يأبى زخارفَها سِرٌّ له وعلَنْ

وكيفَ تدعو إلى الدنيا ضرورةُ منْ لولاهُ لم تخرجِ الدنيا منَ العدمِ

خيرُ البريّةِ جمعاً بالغُ الأملِ

علاً ومجداً علىً جلّ عن ذلكِ

قولٌ وفعلٌ فما أبهى سنا عملي

محمدٌ سيّدُ الكونينِ والثقلينِ والفريقينِ من عُربٍ ومن عجمِ

كرامةٌ خصّهُ حقاً بها صمدُ

مهيمنٌ ماجدٌ فردٌ علىً أحدُ

فما لعليائهِ حدٌّ ولا عددُ

نبيُّنا الآمرُ الناهي فلا أحدُ أبرُّ في قولِ لا منهُ ولا نعمِ

هو الحبيبُ الذي حقّتْ كرامتُهُ

هو الحبيبُ الذي تعلو أمانتُهُ

هو العظيمُ الذي تخشى مهابتُهُ

هو الحبيبُ الذي تُرجى شفاعتُهُ لكلِّ هولٍ منَ الأهوالِ مقتحمِ

رسولُ ربٍّ تعالى في تحجّبه
حباه من فضله حبًّا بأقربه
علا به من نزارٍ قدرُ يعربه
دعا إلى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبلٍ غير منفصم

يبينُ عن مبسمٍ كالدرِّ في نسقِ
وعن جبينٍ منيرٍ أبيضٍ شفقِ
يجلو أبطرته كالبدرِ في غسقِ
فاق النبيين في خَلقٍ وفي خُلُقٍ ولم يدانوه في علمٍ ولا كرمِ

فكلُّ صاحبِ نورٍ منه مقتبسٌ
ومن يديه معينُ الجودِ منبجسٌ
وبحرُ كلِّ خيرٍ منه منغمسٌ
وكلُّهم من رسول الله ملتمسٌ غرفًا من البحر أو رشفًا من الديمِ

متاربون على قربٍ بجهدهم
منه وشرعته أصلٌ لعقدهم
يرون مجدَ علاه فوق مجدهم
وواقفون لديه عند حدِّهم من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

هو الذي أخجلت للشمس بهجته
وفاق للبدر عند التمّ طلعته
ونوره تملأ الدنيا أشعته
فهو الذي تمّ معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبًا بارئ النسم

معادنُ الجود حقًّا من معادنه
والأمنُ واليمنُ فيما من مباينه
والنضرُ من جهاتٍ من صوافنه
منزّهٌ عن شريكٍ في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

مدحُ مولى أولي النفوس وليهم
لنناظمه غدا أعلا حلبهم
فإن تردْ زينةً من حسن زينهم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم ‌ واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم

قد نال كل المنى من كان ذا كلف
بوصف ما فيه من حسن ومن صلف
لكن بمدح رسول الله ذا شغف
وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف ‌ وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

سبحان من بالهدى والحق أرسله
عليه أسبغ أنعاماً وأسبله
أتمّ حسنَ معانيه وكمّله
فإن فضل رسول الله ليس له ‌ حدٌّ فيعرب عنه ناطقٌ بفم

باغه رسول فضله بر حد يوقدر
لم يبتنه الا متكلم عبارة

لو ناسبت

فاق البحار وانوا الحيا كرما
إذا أتى بفصيح النطق مبتسما
كالدر منتثراً حسناً ومنتظما
لو ناسبت قدره آياته عظما ‌ أحيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

خرقت حجباً من الأنوار مسبلة
ونلت ما لم ينله الرسل منزلة
إذ قابلتك وجوه العرب مقبلة
وبتّ ترقى إلى أن نلت منزلةً ‌ من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

فيا لها رتبة تعلو بصاحبها
وقدرُ في السبع لم يردد [illegible] بحاجبها
لربه ما قد ارته من عجائبها
وقدمتك جميع الأنبياء بها ‌ والرسل تقديم مخدوم على خدم

مجموع انبيا سنى تقديم قلديلر
انم قلدی جمله سی ساکا مخدوم خادمین

أنت الامام لأفضاهم وأقربهم

ثم اتباعك حقا عند مذهبهم

وفضل كأسك أضحى عذب مشربهم

وأنت تخترق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم

بالكامل الحسن في خلق وفي خلق

سريت نحو العلى كالبدر في غسق

على البراق كبرق فوق دجا غسق

حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق من الدنو ولا مرقى لمستنم

أتاك رب البرايا ما تشاء فخذ

واشكر له وبه مما تخاف فلذ

هو اصطفاك على كل الأنام فمذ

خفضت كل مقام بالإضافة إذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

كيما تفوز

لا أنسيك ستر أعين منتبه

في ليلة فضلها لم تخف عن بشر

دعاك فيها الفضل غير منحصر

كيما تفوز بوصل أي مستتر عن العيون وسر أي مكتتم

هو الذي فاز من قرب بمطلبه

وحاز سبعا طباقا في تقربه

وللبراق افتخار عند مركبه

لم تمتحنا بما تعيي العقول به حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

نقاب قوسين أو أدنى أتا قدرا

مقرب وحبيب في الظلام سرا

أعطى مناه ولم يمنع بليس يرى

أعيى الورى فهم معناه فليس يرى للقرب والبعد فيه غير منفحم

شفا لباه علينا من قذيها اذى دمك

واعجز الوصف فيه كل مجتهد

ولم يصل كنه معناه الى احد

كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكل الطرف من امم

تحلو الاجاج اذا ماس ريقته

والحق اوضح في الدنيا طريقته

بخلقه رحم الباري خليقته

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

اذا بدا فلا شمس ولا قمر

كذلك والله الحسن مفتقر

وكل ذي لسن عن وصفه حصر

فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم

آياته فدارتنا من عجائبها

ماليس تحصى وابدت من غرائبها

فليس تحصره اقلام كاتبها

وكل آي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم

له الشفاعة حقا وهو صاحبها

والحوض الوارد راقت مشاربها

به النبيون قد حفت مواكبها

فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم

كالورد والمسك بل اذكى له عرق

ومن ثناياه ضوء البدر مؤتلق

وفي دجا شعره من فرقه فلق

اكرم بخلق نبي زانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر متسم

يعفوا ويصفح عن جان ومعترف

بحسن خلق كروض يانع آنف

وعطف لطف وبالاحسان منعطف

كالزهر في ترف والبدر في شرف والبحر في كرم والدهر في همم

ساد الأنام جميعا في اصالته

كذاك كل شريف من سلالته

لقد هدانا بنور من رسالته

كأنه وهو فرد من جلالته في عسكر حين تلقاه وفي حشم

لقد حوى كل ما في الكون من شرف

وفكره عن هدانا غير منصرف

وبدر تم سناه غير منكسف

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف من معدني منطق منه ومبتسم

هو النبي الذي مولاه عظمه

وزاده رفعة حقا وكرمه

أتاه من فضله الموفور أعظمه

لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه طوبى لمنتشق منه وملتثم

هو المقدم فضلا في تأخره

على النبيين فاعلم حسن مخبره

لما شرفت الدنيا بمظهره

الفصل الرابع في ذكر مولده صلعم

أبان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتدأ منه ومختتم

قاله مولده عنه الطغاة عموا

وفيه بالشهب من ذي الجن قد رجموا

وفيه أمته حقا به رحموا

يوم تفرس فيه الفرس أنهم قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

مَحَلُّهُ فَوْقَ أَعْلَى الْمَجْدِ مُرْتَفِعُ
وَكُلُّ عَالٍ سِوَاهُ عِنْدَهُ مُتَّضِعُ
كَفَّ الضَّلَالَ هَوَاهُ فَهُوَ مُنْقَمِعُ
وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهْوَ مُنْصَدِعٌ كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ

وَبَحْرُ سَاوَةَ بَعْدَ الْجَرْيِ فِي شَغَفٍ
وَحُزْنُ فَارِسَ عَنْهُمْ غَيْرُ مُنْكَشِفِ
وَصَرْفُ دَهْرِهِمُ عَنْهُمْ غَيْرُ مُنْصَرِفِ
وَالنَّارُ خَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ

بِهِ النُّبُوَّةُ قَدْ بَانَتْ سَرَائِرُهَا
يَوْمَ الْوِلَادَةِ وَاسْتَعْلَتْ بَشَائِرُهَا
وَإِذْ قَضَتْ زُمْرَةُ الشَّيْطَانِ خَيْرَتَهَا
وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي

يَا وَيْلَ فَارِسَ وَيْلٌ غَيْرُ مُنْعَزِلِ
عَنْهُمْ وَبَاءَ نَجِيُّهُمْ بِالنَّوَائِبِ وَجِلِ
مَاءٌ يَغُورُ وَجَمْرٌ غَيْرُ مُشْتَعِلِ
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

أَنْوَارُهُ لَيْلَةَ الْمِيلَادِ لَامِعَةٌ
كَذَاكَ أَعْنَاقُ أَهْلِ الشِّرْكِ خَاضِعَةٌ
نَبِيُّ حَقٍّ لَهُ الْأَفْلَاكُ رَافِعَةٌ
وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ

إِذَا انْتَبَهْ شَيْطَانٌ لِيَسْمَعَ ثَمّ
فَانْتَ لَهُ شُهُبٌ بِالنَّارِ تَرْمِي ثَمّ
عَمَّ الشَّيَاطِينَ غَمٌّ صُبَّ وَاكْمَهَّ ثَمّ
عَمُوا وَصَمُّوا فَإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ

غاروا افتاهت بما خفوا كماينهم
وخاف من مولد المختار امنهم
وقد تبدت على حقد ضغاينهم
من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم بان دينهم المعوج لم يقم

راموا السلامة فانساقوا الى العطب
لما راوا اخبر الافلاك في حجب
وما بقي غير ما يلغوه من كرب
وبعد ما عاينوا في الافق من شهب منقضة وفق ما في الارض من صنم

فمعقد بينهم لا شك منخرم
ووجدهم بوجود الحق منعدم
وحبلهم بعد ذاك العز منفصم
حتى غدا عن طريق الوحي منهزم من الشياطين يقفو اثر منهزم

سقوا بكاس من الاهوال مترعة
ومن مخاوف بالاسا منوعة
صاروا الى حالة للموت متشبهة
كانهم هربا ابطال ابرهة او عسكر بالحصى من راحتيه رمي

هما اليدان سحاب المكرمات هما
بجوده منهما للعالميات هما
بها الحصى سبح الرحمن حين رمي
نبذا به بعد تسبيح ببطنهما نبذ المسبح من احشاء ملتقم

اخباره قد غدت في الكتب واردة
وكل طايفة كانت معاندة
لحجة لم تبرح مشاهدة

الفصل الخامس في مجئ دعاه صلى الله عليه وسلم

جارت لدعوته الاشجار ساجدة تمشي اليه على ساق بلا قدم

بحجة من مليحها عدد بث

بمشي عاطل من كفه حلبت

بأمره الشجر انقادت وإذ ذهبت

كأنما سطرت سطرا لما كتبت فروعها من بديع الخط في اللقم

آلهة في كنوز الأرض خوله

فلم يرد غير قرب منه فضله

جل الإله الذي بالحق أرسله

أقسمت بالقمر المنشق أن له من قلبه نسبة مبرورة القسم

كذاك أقسم بالألطاف من شيم

وما أفاض بدي كفيه من ديم

وبالضحى من جبين عز من قسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق

غار حوى صاحبين صدقي به خفيا

عن العيون ومن خوف به نجيا

هما اللذان إلى أعلى العلا عليا

فالصدق في الغار والصديق لم يريا وهم يقولون ما بالغار من أرم

راموا اللحاق بمن من البراق علا

وبالصديق هو الصديق إذ نزلا

بخير غار فعادوا عنهما ذهلا

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحم

بعنكبوت وتغريد لها نغمة

من الحمام بأعلى الغار طائفة

عن خيرة الله ردت شر طائفة

وقاية الله أغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الأطم

من كثر الذنب منه صفو مشربه

وحال طول عناه دون مطلبه

فليستغث بجاه عند ما ربه

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به الا ونلت جوارا منه لم يضم

ولا التجى عبد بمقصده

مستمسكا بوثيق من تعبده

الا روي ظامي من طيب مورده

ولا التمست غنى الدارين من يده الا استلمت الندى من خير مستلم

ما خاب من تعظيم الأمر أمله

وأم فضل الحمى شوقا وأم له

هو الذي كل صعب عز ذل له

لا تنكر الوحي من رؤياه ان له قلبا اذا نامت العينان لم ينم

فذاك

عريق اصل كريم في نبوته

منزه عن شبيه في فتوته

ولم يزل قاهرا الاعدا بقوته

فذاك حين بلوغ من نبوته فليس ينكر فيه حال محتلم

ثم دنا فتدلى خير مقترب

كقاب قوسين او ادنى بلا حجب

حتى رأى ما اراه الله من عجب

تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبي على غيب بمتهم

فذاعت العرب العربا فصاحته

وانجلت كل منهل سماحته

وحازت الجود والاحسان ساحته

كم ابرأت وصبا باللمس راحته واطلقت اربا من ربقة اللمم

عمّت لاتباعه بالفضل نعمته

وباهت الامم الماضين امّته

وسنّة الجز والارشاد سنّته

واحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرّة في الاعصر الدهم

كم بات جفن ربا كاغير منتبها

ومنزف الارض صحو بتلك تعزيها

حتى دعا فاتى غيم كعينيها

الفصل السادس في مدح القرآن وهو المعجزة الكبرى

بعارض جاد او خلت البطاح بها سيب من اليم او سيل من العرم

كم معجزات عيون الخلق قد بهرت

واسفرت عن وجوه الحق واشتهرت

وكل قلب اضلالته قد فطرت

دعني ووصفي آيات له ظهرت ظهور نار القرى ليلا على علم

علا له في سموات العلا قدم

ومجده شهدت حقا به قدم

لقد غدت جوهرا في حقه الكلم

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس ينقص قدرا غير منتظم

لا ابسم برق الندا من غير عارضها

الا انت ابحر الجدوى بفايضها

تبت بما كسبت ايدي مناقضها

ردت بلاغتها دعوى معارضها رد الغيور يد الجاني عن الحرم

جلت وعزت فعلت كل مجتهد

في وصفها وعلت في الفضل عن عدد

وترهت في العلا عن غير ذي حسد

لها معان كموج البحر في مدد وفوق جوهره في الحسن والقيم

إلى الذين اتقوا تهدي غرائبها

ولم تزل نحوهم تأتي رغائبها

نعم لأهل الذي عمت مواهبها

فما تعد ولا تحصى عجائبها ولا تسام على الإكثار بالسأم

إذا تلاها لسان صادق فله

نور يبين سنا الحق جمله

أتم معنى له الباري وكمله

قرت بها عين قاريها فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

مديحه في قلوب المؤمنين حلا

وقدره فوق هامات النجوم علا

إن لم ينل غاية نظم ثناه حلا

فما تطاول آمال المديح إلى ما فيه من كرم الأخلاق والشيم

ايات

علت له عند رب العرش منزلة

نعم وأوصافه في الكتب منزلة

وكل أقواله بالحق محكمة

آيات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم

تنهى عن السوء والفحشاء وتأمرنا

بالبر والصدق والتقوى تبشرنا

لأنها لم تزل باللطف تخبرنا

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن إرم

جاءه رب العلا منه بمنزلة

تعلو لديه وأوفى عظم منزلة

معجزات أبانت كل مكرمة

دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين إذ جاءت ولم تدم

آياته بينات كل منتبه

يريك الهدى من سناها غير منتبه

لا ينكر النور منها غير ذي كمه

محكمات فما يبقين من شبه لذي شقاق ولا يبغين من حكم

وصدقها قد محا ما كان من كذب

ويمنها قد شفا ما كان من وصب

ونورها قد جلا ما كان من ريب

ما حوربت قط الا عاد من حرب اعدى الأعادي اليها ملقي السلم

يا من بنور سناها للوجود اضا

ومن بما قد رقا فوق السماء رضا

لا تخش بعد رواها ان تضب مضضا

ان تتلها خيفة من حر نار لظى اطفأت حر لظى من وردها الشبم

تنبل الهدى ان بدت انوار غيهبه

فتجر انوارها باني باشتبه

يا فوز راجي الهدى منه بمطلبه

كأنها الحوض تبيض الوجوه به من العصاة وقد جاؤوا كالحمم

علت على قمة الجوزاء منزلة

وقد انت من اله العرش منزلة

كالشمس حسنا وانوارا وتكملة

وكالصراط وكالميزان معدلة فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

من الهدى والتقى لا شك عنصرها

والحق بالحق يعليها وينصرها

صفا فالعز من رام يحصرها

لا تعجبن لحسود راح ينكرها تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

نعم تغظ قلب الضد من حسد

ونورها لم يكن يخفى على احد

الأعلى الجه لنعي مستند

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا من حكت ديم الانوار راحته

ومن توالي لمن والاه راحته

ومن افاض على الراجي سماحته

الفصل السابع في ذكر المعراج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

يا خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون الانيق الرسم

يا خير منتسب لنا معتمري

وافضل الخلق من بدو ومن حضر

ومن له الرتبة العليا على قدر

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سطا بسيف بجمع الشرك منتهك

مستاصل شافة من كل موتفك

وكم لنصرته قد جاء من ملك

ما زال يلقاهم في كل معترك حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

ما فاز ذو طلب منهم بمطلبه

وسيفه قاتل فيهم بمضربه

ادما بن القوم من نجو الاوابد

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به اشلاء شالت مع العقبان والرخم

رماحهم حكمت فيها اسنتها

والبيض تغمد في الهامات صلتها

او هنت قوما من الاعداء قوتها

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم

قد بدلت تعبا داعواه راحتهم

واو نعت عن بلوغ القصد راحتهم

على نفوسهم ابدوا نياحتهم

كانما الدين ضيف حل ساحتهم   بكل قرم الى لحم العدى قرم

انى بلجة جيش طاف طافحة

اقوى الجوارح منهم كل جارحة

اشلا ناحت عليها كل نايحة

يجر بحر خميس فوق سابحة   يرمي بموج من الابطال ملتطم

ان اقبلوا اقبلوا في جحفل لجب

وموكب بغبار النقع محتجب

يرون اجر جها دخير مكتسب

من كل منتدب لله محتسب   يسطو بمستاصل للكفر مصطلم

هر برابا منتدب هر برابا محتسب

هر برابكو سزد يكمان سطوه

صح

فازوا من النصر في الدنيا بمطلبهم

وبالنبي صفا ينبوع مشربهم

ما زالت الخيل تشكو طول موكبهم

حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم   من بعد غربتها موصولة الرحم

اضحى لها النصر مكتوبا على قضب

بيض وسمر عوال لدنة نلب

بسيد الرسل نالت خير ما حسب

مكفولة ابدا منهم بخير اب   وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

اصحابه الغر قد ابدوا مكارمهم

لم يشهروا في الوغا يوما صوارمهم

الا استباحوا من الاعداء محارمهم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم   ماذا راى منهم في كل مصطدم

ملائك الحق ما زالوا له مددا
وفي حروب على أعدائهم رصدا
إن لم يكن للذي قد قلت معتقدا
وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا فصول حتف لهم أدهى من الوخم

بنودهم بعزيز النصر قد عقدت
ونفذت حكم أسياف وقد شهدت
حزنا لهم نارها في الكفر قد وقدت
المصدري البيض حمرا بعد ما وردت من العدى كل مسود من اللمم

تمسكوا وظباهم في العدى فتكت
وسترهم بسنان مرهف هتكت
سيوفهم والعنا فيهم قد اشتركت
والكاتبين بسمر الخط ما تركت أقلامهم حرف جسم غير منعجم

بالنصر موعدهم لا شك ينجزهم
وهو الذي في أمان منه يحرزهم
تواضعوا وعلى العليا مركزهم
شاكي السلاح لهم سيما تميزهم والورد يمتاز بالسيما عن السلم

كوثر فكل مديح ذات ذكرهم
وافخرت بطيب الثنا العذب نشرهم
هم الذين أجل الله قدرهم
تهدي إليك رياح النصر نشرهم فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي

هم الأسود إذا يبدي الوغى لهبا
وبينهم رحما لم يرو اغضبا
فبأسهم وندا هم أصبحا عجبا
كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا من شدة الحزم لا من شدة الحزم

على المنام استخاروا في الدجا ارقا

طوعا لمن قد كسا من خوفه قلقا

تراهم في الوغا كالسيل مندفقا

طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا فما تفرق بين البهم والبهم

من كل ليث كحد السيف عزمته

اذا سطا او كبدر التم طلعته

اذا بدا او كليث الغاب وثبته

ومن تكن برسول الله نصرته ان تلقه الاسد في اجامها تجم

جاوا على قدرة من عند مقتدر

فهو الفريد بجمع غير منتشر

ما منهم يولاه غير مقتحم

ولن ترى من ولي غير منتصر به ولا من عدو غير منقصم

بو قدر ولايت اهلى انك غير منتصر
هم غير منقصم انكا اهل عداوتي

احل

به هدانا الى ابواب رحمته

من اصطفاه وناجاه بحضرته

بالفوز متبع اثار سنته

احل امته في حرز ملته كالليث حل مع الاشبال في اجم

يقوم اذ تشخص الابصار من وجل

الى شفاعته في كل ذي ذلل

قل للمجادل فيه انت في جدل

كم جدلت كلمات الله من جدل فيه وكم خصم البرهان من خصم

علت له عند رب العرش مرتبة

واية بمبين الحق محكمة

له الوسيلة والعليا مرتبة

كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم

لما طغى القلب من في تغلبه
مع الهوى وعصاني في تقلبه
وجدت قلبي من ذنبي بمهربه

الفصل التاسع في الاستغفار والاستشفاع

خدمته بمديح استقيل به   ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم
قد اشغلاني فعمري ضاع ذاهبه
بغير نفع وداعي الموت يطلبه
اخت مشيبي من ذهري شوايبه
اذ قلداني ما تخشى عواقبه   كأنني بهما هدي من النعم
دمعي جرى فوق خدي حسرة وهما
ولا عجبت بان تجري الدموع دما
على صبا وشباب باطلا عدما
اطعت غي الصبا في الحالتين وما   حصلت الا على الآثام والندم

تبا لنفس تمادت في غوايتها
واصبحت ثم امست في جهالتها
يا بخس باعت نفيسا من سلالتها
فيا خسارة نفس في تجارتها   لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم
لا يستوي قاطعا وصلا بواصله
نعم ولا عالما كجاهله
فاختر لنفسك وصلا عند اجله
ومن يبع آجلا منه بعاجله   يبن له الغبن في بيع وفي سلم
عسى شفاء لقلبي من جوى مرض
فما خلا من هوى يودي ومن عرض
ارجو النجاة بمدح فيه معترض
ان آت ذنبا فما عهدي بمنتقض   من النبي ولا حبلي بمنصرم

ارجوا الامان به من خوف آخرتي
واسئل العفو عن ذنبي وسيئتي
وارتجي من رضاه حسن تكرمتي
فان لي ذمة منه بتسميتي محمداً وهو اوفى الخلق بالذمم
فهو ارتجاو سؤلي ثم معتمدي
وسيدي سندي ذخري ومستندي
وفي شفاعته لا شك معتقدي
ان لم يكن في معادي آخذاً بيدي فضلاً والا فقل يا زلة القدم
هو الذي نرتجي حقا مراحمه
على الدوام وتب تنسفي غمايمه
وهو الذي مدحه قد زان ناظمه
حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه او يرجع الجار منه غير محترم

هو الكريم الذي اسدى منايحه
فقم غاديه جوداً واريحه
تلقاه خاتم اصحاب وفاتحه
ومنذ الزمت افكاري مدايحه وجدته لخلاصي خير ملتزم
لحامد المصطفى المختار قد وجبت
كذا مدايحها الفاظها عذبت
دنت عطاياه من راجيه واقتربت
ولن يفوت الغنى منه يداً تربت ان الحيا ينبت الازهار في الاكم
اجياد مدحي الى علياه انعطفت
ارجو به العفو عن نفس قد اقترفت
مع الجرايم اوزاراً لها سلفت
ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت يدا زهير بما اثنى على هرم

يا سيداً اذ هبت عنا بمذهبه
من كل شك وافك صدق مذهبه
شفيع عاصي الورى منا ومذنبه
يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به سواك عند حلول الحادث العمم

كن مبلغي بامنادي منتهى طلبي
رؤياك فهي التي ما غيرها اربي
فامنن بها لنزول الضر من وصبي
ولن يضيق رسول الله جاهك بي اذا الكريم تجلى باسم منتقم

يا معطياً زهرة الدنيا بضرتها
بلغ برؤياك مني العين قرتها
لعل نفسي غداً تلقى مسرتها
فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم

صحايفي بعظيم الذنب قد نطقت
وبعد نفسي عن الخسران ما كلفت
اقول للنفس اذ بالذنب قد اظمت
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ان الكبائر في الغفران كاللمم

وبلاه كم بظلام الذنب اظلمها
وللخطايا والاثام اسلمها
اقول حين بلاء الخوف يعدمها
لعل رحمة ربي حين يقسمها تاتي على حسب العصيان في القسم

امسيت في فرض الاثام ذا هوس
ونقص حظ بما قدمت منتكس
قلبي اسير ودمعي غير منحبس
يا رب واجعل رجائي غير منعكس لديك واجعل حسابي غير منخرم

اتاك في ذلة فارحم تذلله

عبد لديك رجا عفوا واتم له

اليك اخلص في الدنيا توكله

والطف بعبدك في الدارين ان له صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم

بحب احمد نفسي ابي نايمة

لم ينهها عن هوانا لوم لايمة

فاكتب لها بالهي حسن خاتمة

واذن لسحب صلاة منك دايمة على النبي بمنهل ومنسجم

وزك منها تحيات كنشر ربا

وانشر سلاما زكي من طيبه وربا

على الرسول سليل السادة النجبا

ما رنحت عذبات البان ريح صبا واطرب العيس حادي العيس بالنغم

سدت الفريقين من عرب ومن عجم

وانت صفوة رب الخلق من قدم

وانت افضل من يمشي على قدم

سريت من حرم ليلا الى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم

علوت عزا وتكريما على فلك

لم يدن من بشر كلا ولا ملك

ورحت منتصرا في كل معترك

فخرت كل فخار غير مشترك وجزت كل مقام غير مزدحم

بلا علا نسب ناهيك من نسب

وحسب مجدك ما قد نال من حسب

لك العلا بان من علم ومن ادب

وجل مقدار ما وليت من رتب وعز ادراك ما اوليت من نعم

والآلِ والصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
أَهْلِ التُّقَى وَالنَّقَى وَالحِلْمِ وَالكَرَمِ

ام آل وصحب رسوله اي خدا
هم تابعينه فيفضل رحمتي

رَبِّ بَلِّغِ المَلِكَ البَيْضَاءَ أَمَلَنَا
شُكْرًا لَهُ إِذْ هَدَانَا وَأَمَّلَنَا
قَدْ عَمَّ آخِرَنَا جُودًا وَأَوَّلَنَا

بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا مِنَ العِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ

أَهْدَى إِلَيْنَا هَدَايَا مِنْ رِسَالَتِهِ
فَنَحْنُ خَيْرُ البَرَايَا مِنْ عِنَايَتِهِ
يَا فَوْزَ مُتَّبِعٍ آثَارَ سُنَّتِهِ

لَمَّا دَعَا اللهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الأُمَمِ

حُكْمُ الشَّرَائِعِ مَنْسُوخٌ بِشِرْعَتِهِ
وَفَاضَ فَضْلُ البَرَايَا فَضْلَ أُمَّتِهِ
يَا فَوْزَ مُتَّبِعٍ آثَارَ سُنَّتِهِ

الفصل الثامن في بيان ذكر جهاد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

رَاعَتْ قُلُوبَ العِدَى أَنْبَاءُ بِعْثَتِهِ كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الغَنَمِ